جامــعة بنـــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

تطور ميناء أبولونيا من العصر الإغريقي إلى البيزنطي

مفتاح عبدربه

ملخص :

يعد ميناء ابولونيا من اهم مواني قورينائية لارتباطه بعاصمة الاقليم قورينا ، ولذلك نال النصيب الاكبر من الاهتمام العلمي للبعثات الاثرية منذ منتصف القرن الماضي ، واستطاعت تلك المجهودات ان تكشف الكثير من التفاصيل الانشائية و المعمارية للميناء من ارصفة و احواض و ابراج و مخازن و احواض صيد بل عثر حتى على بقايا سفينتين و قطع رخام و اواني فخارية وقطع عملة .ونظرا لنشر بعض الدراسات عن مرافئ الاقليم وخوفا من ضياع معالم هذا المرفأ اذا تم توسيع الميناء الحديث دون مراعاة الخرائط التى رسمت للموقع ، رأينا ان نقوم بدراسة وصفية تحليلية للمعلومات التى امدتنا بها البعثات الاجنبية المتعددة التى قامت بدراسات ميدانية في مدينة ابولونيا و مينائها . وتبين من خلال هذه الدراسة ضخامة هذا الميناء بالمقارنة مع عدد كبير من مواني حوض البحر المتوسط وتوكد القى الاثرية التى تم العثور عليها على حجم التبادل التجاري بين اقليم قورينائية و العالم القديم .

الكلمات المفتاحية : ميناء . تطور . الاغريقي . البيزنطي . ابولونيا .

Abstract:

The port of Apollonia of the most important ports Cyrenaica for its association with the capital of the province of Cyrene, and therefore won the largest share of scientific interest for missions archaeological since the middle of last century, and was able to those efforts that reveal a lot of the details of construction and architecture of the harbour from the docks , basins , towers , stores and basins hunting but found until the remains of two ships, cutting marble , pottery and spare coin . onzera to publish some studies for ports region and fear of loss of landmarks this port if the expansion of the modern port without taking into account the maps drawn for the site, we saw that we study the descriptive and analytical information, which provided us with their missions multiple foreign field studies conducted in the city and its port of Apollonia. It emerged from this study compared the magnitude of this port with a large number of ports in the Mediterranean basin and underscores gave archaeological were found on the volume of trade exchange between the province and the ancient world Cyrenaica.

Keywords: port. Development. Greek. Cyrenaica, Byzantine. Apollonia.



جامعة بنـــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة

ISSN : 2312 – 4962
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014

نبذ عن تاريخ المدينة وموقع الميناء:

تقع مدينة سوسة ابولونيا (Apollonia) وسط سهل ساحلي ضيق يبلغ طوله 35كم تقريباً إلا أن عرضه يتراوح ما بين نصف كجم و 2كم. وهذا السهل يشبه كثيراً على نحو مفت للنظر ذلك السهل الموجود في شمال جزيرة كريت من حيث ضيقه وطوبوغرافيته . وتوجد في هذا السهل التربة الخصبة التي تسمى بالتربة الحمراء والتي تعتبر ثروة طبيعية في حد ذاتها وهي تشبه تلك التربة الموجودة في سهل مدينة برقة (المرج) ويتراوح معدل سقوط الأمطار بحوالي 445 ملم /سنة. رغم قلة كمية الأمطار التي تسقط على الهضبة العليا لكنه يعد معدل مناسب جداً بالمقارنة مع معدلات سقوط الأمطار في ليبيا ويوجد جنوب هذه المدينة مدرج تضاريسي تخترقه الأودية والسهول ويلاحظ بأن المساحات صالحة للزراعة على هذا المدرج مشتتة (شكل 1) يعتقد لاروند Laronde [1] هذه الأشجار وأدغال الغابات هو سبب تسمية المؤرخ الإغريقي هيرودت Herodotus [2] المنطقة بالتلال الخضر.



(شكل1) منظر عام لموقع الميناء عن قوقل ارث.

ارتبطت ابولونيا [3] بمدينة قورينا فقد أنشأت كمرفأ لها ، وليس لدينا تاريخ محدد لبناء ابولونيا فالمعلومات المتوفرة عبارة عن إشارات عابرة من بعض المؤرخين الكلاسكيين عند حديثهم عن تاريخ قورينا [4] . ولكن مما لاشك فيه أن أبولونيا قد شاركت قورينا في كافة الأحداث التي مرت بها الاخيرة لأنها المنفذ البحري الذي يربطها بالعلم الخارجي رغم انها تحصلت على الحكم الذاتي في العهد الروماني.

---

[1] Laronde.A. (1987) Cyrène et la Libye hellénistique « Libykai Historia »Paris.. P231

[2] - Herodotus IV. (L.C.L) trad par Godley ,A.D

[3] جاءت تسمية أبولونيا نسبة للإلهة أبولونيا Apollonia .

[4] أقدم دليل أن المدينة كانت مسماه أبولونيا Appllonia نقش يرجع تاريخه إلى سنة 67 ق.م وأقدم دليل على تلك التسمية التي كتبها الجغرافي الإغريقي استرابون 17. 3. 20

تطورت هذه المدينة وازدهرت في القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد وأصبحت في القرن الرابع الميلادي عاصمة الولاية ليبيا العليا بعد اضمحلال المدينة الأم قورينا ، وكان ذلك وفقاً للتقسيمات الإدارية والعسكرية والنقدية القضائية التي كان قد فرضها الإمبراطور البيزنطي دقلوديانوس Diocletian (284-305 ميلادي)[5]. ويبدو أن أهمية هذه المدينة في الفترة البيزنطية قد زادت ويدل على ذلك انتشار الآثار البيزنطية نظراً لأهمية هذا الميناء وخصوبة التربة المحيطة به والممتدة على الساحل قد استغل من قبل الإغريق والرومان والمسلمين ولقد أختارها الأتراك لتوطين المسلمين العائدين من جزيرة كريت في عام 1897م[6] حيث أسست مدينة سوسه الحديثة . رغم ترميم أسوار هذه المدينة في العهد الروماني في القرنين الأول والثاني الميلادي عدة مرات إلا أن زحف البحر على المدينة القديمة جعل ثلثها تحت المياه بما فيه الميناء القديمة وأرصفته بالكامل.

لقد زار هذه المدينة عدد من الرحالة الأوروبيون وكان أولهم الرحالة باولو ديلا سيلا Bola Della. Cella[7] في سنة 1816م وكتب عن وجود مدرج قرب البحر ويقصد المسرح وأعمدة وقطع من الجرانيت المصقولة والأقواس وخط قناة مياه ، ثم قام الأخوين بيشي Beechy[8] بزيارة هذه خريطة دقيقة جداً واستطاعا تحديد موقع الميناء (شكل2) وفي عام 1822 م زار سوسه الرحالة الفرنسي جان باشو Jean Reymond Pacho[9] وحدد مكان كنيستين وزارها أيضاً الرحالة الألماني هنيرش بارث Heinrich Barth[10] ثم توالي على هذه المدينة عدد من الرحالة والمكتشفين والمهتمين بالآثار بصفة عامة.

---

[5] Goodchild.R.G. A Byzantine. (1960) Paclace at Apollonia, ***Libya. Antiquity*** . XXXIV. 1960.246.

[6] لا تزال بقايا جالية كبيرة في هذه القرية توجد إلى اليوم ترجع إلى أولئك المسلمون القادمون في جزيرة كريت وهي لا تزال تحتفظ بلغتها وعاداتها حتى الآن.

[7] Della Cella . (1819)Viaggio da Tripoli di Barberia alle frontière occidentali dell Egitto (Genova) ,p102.

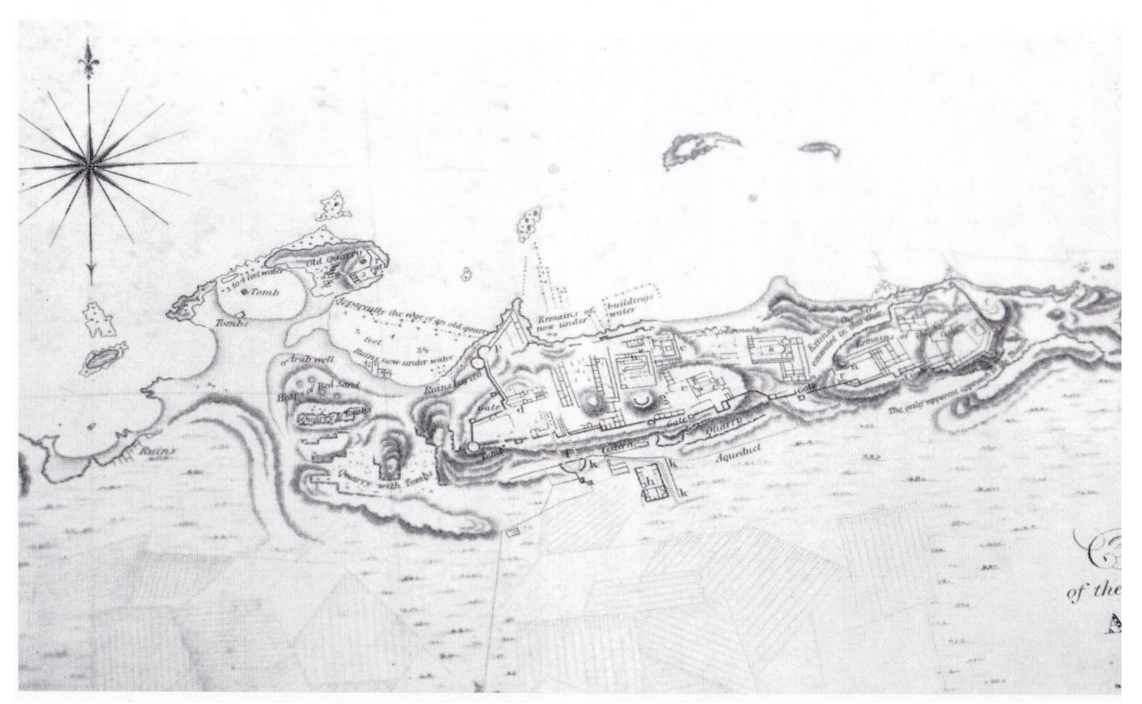
[8] Beechey ,F.W and H.W. (1822) Proceedings of the expedition to explore the Northern Coasts of Africa from Tripoli Eastward in 1821and 1822 .comprehending an account of the Greater Syrte and Cyrenaica and of the ancient Cities composing the Pentapolis .London ...482, 494. Ff.514

[9] Pacho .J. R. (1827)Relation d,un voyage dans la Marmarique la Cyreaique et les Oasis d,Audjelah et de Maradeh .Paris. P161. Plant.26.27.28.

[10] Barth,H. (1849) Wanderungen durch die Küstenländer des Mittelmeeres audgeführt in den Jahren 1845.1846 und 1847 ,1,Das Nordafrikansch Gestadelan.Berlin,. 453.457

جامـعة بنــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962





(شكل 2) خريطة الأخوين بيشي للمدينة و الميناء عام 1821 .[11]

الدراسات الاثرية في ابولونيا :

رغم الاهتمام الذي حظيت به مدينة أبولونيا الأثرية من قبل البعثات الايطالية اثناء الاستعمار إلا أن الحفريات الحقيقية لم تبدأ إلا بعد عام 1953م عندما تم تعيين قولدشايد Goodchild,R. أستاذ الآثار بجامعة لندن كمراقب للآثار في قورينائية ، في سنة 1954م جاءت إلى سوسة البعثة الفرنسية برئاسة البروفسور مونتيه Montet للتنقيب في وسط الموقع الأثري واستمرت أعمال التنقيب 1957 م وتولت مصلحة الآثار سنة 1958م الحفر فأظهرت الحفريات قصر الحاكم ، المسرح ، الكنيسة الوسطى ، ثم الحمامات الرومانية في الفترة 1959 – 1961 م.عام 1958-1959م جاءت بعثة جامعة كامبردج لتحديد موقع الميناء الأثري ورسم خريطة لأجزائه التي غطتها المياه . وعام 1965 م أخذت جامعة ميشيقان Michigan على عاتقها مسئولية التنقيب عن أثار سوسة الأسوار والأبراج ، الأكروبولوس ، المعبد الدوري ، الحمامات البيزنطية) ونشرت نتائج هذه الحفريات في مجلد كامل[12] ولا تزال البعثة الفرنسية التي كان يترأسها فرانسوا شامو Chamoux,F ، ثم البروفسور اندري لاروند Laronde,A[13] تعمل في هذه

[11]- Beechey ,F.W and H.W..1828.p467

[12] Goodchild, G.Pedly G.and White . (1967) .Apollonia, the port of Cyrene .excavation by .the university of Michign.1965-1967 Libyan Antiqua.Iy

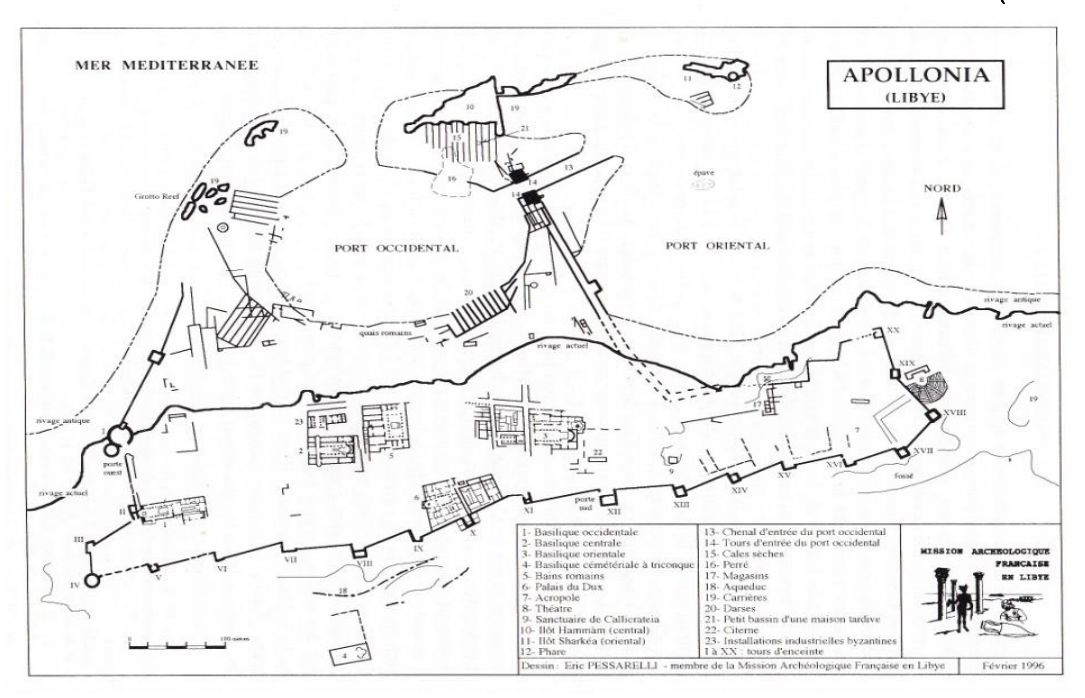
[13] Chamoux .F. (1976)Campagne de fouilles a Apollonia de Cyrenaique (libye) en.comptes rendus de des séances de l,Academie Des inscription et belles Letter Paris 6.26. Chamaux F. (1993) . Les traveux de la mission archenaique. Bulletin de la societe nationale des antiquaries de france.4.32 . Laronde .A. Apollonia de recherché comptes rendus des séances de L Academie des inscriptions sous. Marines dans Le port d,Apollonia de Cyrenaique et son Histoire. Neaf ans de recherches. Comptes rendus des séances de l Academie des inscriptions et belles – letter (Paris)93 .115. Laronde , A.(1987) Recherches sous. marines

جامـعة بنـــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962



المدينة حتى الآن برئاسة البرفسور فان سان ميشيل (Vincent Michel) على أساس فريقين، فريق غوص تحت الماء ، وفريق لأجراء مسوح و حفريات في المدينة .

في الحقيقة إن النصف الثاني من القرن الماضي كان بداية العمل الأثري الجاد للكشف عن ميناء أبولونيا فبعد المسح الذي أجره قولد شايلد .[14] قام عدد من الغواصين بقيادة نيكولاس فليمنق Nicholas Flemming برسم الخريطة الأولية للميناء باستخدام الأدوات المتاحة في ذلك الوقت ظهرت فيها عدد من المباني والمحاجر التي تغمرها مياه البحر بالإضافة إلى مصائد الأسماك والأسطح المائلة التي كانت تستخدم لجر السفن لصيانتها والأحواض المنحوتة في الصخر والتي ربما استخدمت كحظائر للسفن الإغريقية العسكرية .[15]المسوح التي أجريت عام 1957م في الجزء الشرقي من المدينة أدت إلى اكتشاف مدخلين منفصلين وأساسات منارة واكتشاف جزيرة غارقة وتعد هذه المسوح من أهم الاكتشافات الأثرية تحت المياه في منطقة حوض البحر المتوسط في تلك الفترة .[16] المسوح الأهم بعد ذلك هي التي أجرتها البعثة الفرنسية للآثار الغارقة من مرسيليا والتي أنظمت للفريق الفرنسي الذي يعمل في المدينة منذ بداية الخمسينيات القرن الماضي. واستطاعت البعثة بالإضافة إلى رسم خريطة دقيقة للميناء اكتشاف حطام سفينتين أرخت بالقرن الثاني الميلادي (شكل 4) .



dans le port d'Apollonia de Cyrénaïque, ***Bulletin de la société national des antiquaires de Frances***-30.322.1987b

[14] Goodchild . Apollonia, the port of Cyrene Op Cit . p 210

[15] Flemming N.).(1959) Underwater adventure in Apollonia. Geographical Magazine 31: pp 497–508. Flemming N.(1961)Apollonia revisited. ***Geographical Magazine*** . 33: 522 530. Flemming N. (1965). Apollonia. In: Du Plat Taylor J. (ed.).***Marine Archaeology developments during sixty years in the Mediterranean*** . London: Hutchinson, (1965). pp 168–178. Flemming N. (1971).Cities in the Sea .. Garden City, NY: Dou-bleday,pp 222pp. Goodchild RG, Pedley JG and White D. (eds.). (1976).Apol lonia, the port of Cyrene: excavations by the University of Michigan 1965–1967

[16] Flemmming.N. Cities in the Sea ,op cit .p222

(شكل 3) مخطط توضيحي لميناء ابولونيا [17]

وصف الميناء :

تدل الدراسات التي أجريت على الميناء عن وجود بقايا كثيرة لمباني إغريقية ، رومانية ، وبيزنطية تحت المياه هبطت نتيجة لنزول الساحل قوريناني نتيجة للزلزال الذي ضرب الإقليم في عام 365م والذي أدي إلى ارتفاع البحر 4 م[18] سبب في غرق أجزاء كبيرة من المباني المحيطة بالميناء مثل الأرصفة والمخازن ومباني المناولة الأخرى (الأشكال 5-7) كما سجل زلزال آخر ضرب الإقليم في القرن الخامس الميلادي ربما يكون له اثر في هذا الهبوط ايضا .[19] أدي جرف الرمال لاستخدامها في البناء في العهد الحديث إلى تدمير عدد كبير من المباني المجاورة لشاطئ البحر . ويبدو أن هذا الميناء الم يستعمل بعد عام بعد نهاية العهد البيزنطي عام 643 م حيث ظل مغمورا بالمياه حتى خمسينيات القرن الماضي إلى أن كشفته المسوح الأثرية تحت المياه .[20]

والميناء في شكله العام عبارة عن حوضين الغربي محمي بجزيرتين في الشمال وربما كانت تحدهما شعاب مرجانية انهارت نتيجة للعوامل الطبيعية فيما بعد ومن هنا فيعتقد بأن السفن كانت ترسو جنوب الجزيرة لتكون محمية بهذه الجزر بالإضافة إلى أنها محمية من الرياح الشرقية بواسطة رصيف الميناء ويمكن الدخول لهذا الحوض بواسطة قناة محمية بواسطة برجين (شكل 6)[21]. أما الجزء الشرقي من الميناء فكان محمي بواسطة جزيرة تقع شمال الميناء توجد بها آثار لمنارة في النهاية الجنوبية لهذا الحوض وقد عثرت التحريات على عدد من المباني التي يصعب تحديد مهيتها في هذا الجزء من الميناء نظرا لان اغلبها لا يزال تحت المياه [22] ـ ربما كان الحوض الشرقي مخصص للبضائع حيث تمكنت البعثة الفرنسية للآثار الغارقة من العثور على حطام سفينتين كانت تحمل عدد هائل من الجرار تعود لفترة متأخرة من العهد الجمهوري .[23](شكل4)

---

[17] - **Laronde .A**. Apollonia de Cyrenaique archrologie1996 fig -4

[18] - Laronde. A. Un nouveau portrait de Ptolemee III Apollonia de Cyrenaique . Correspondant de l cademie p 740 – Schmiede .G. Les vivers romains de la cote Tyrreienne . Les Dossier d Arvheologie .vol ,50 1981 .p 737

[19] Attiya.B.Stucchi.S.Bachielli.B. (1975)Prima escursione nello Uadi Senab e nel Got Giaras .***Libya antiqua*** .Vol XI XII 1974-1975 Tripoli, p p251-264

[20] Laronde .A. (1996) Apollonia de Cyrenaique archrologie et histoire . Journal des Savants , pp1-46

[21] Laronde , A. Recherches sous. marines dans le port d'Apollonia de Cyrénaïque, ***Bulletin de la société national des antiquaires de Frances***- 30.322.1987b fig2 p16

[22] - Flemmming Cities in the Sea op cit p222 . Laronde A. (1985) Apollonia de Cyrénaique et son histoire: neuf ans de recherches de la mission archéologique francaise en Libye. Comptes rendus des séances de l'Académie des inscriptions et belles-lettres 85: 102–115.Laronde A. (1986) Les ports de la Cyrénaïque; Ptolémaïs et Apollonia. In: Mastino A. (a cura di).L'Africa Romana.Atti del III Convegno di studio Sassari, 13-15 dicembre 1985 .Sassari:. 167–177. Laronde A. (1990) Recherches sous-marines dans le port d'Apollonia de Cyrénaique: apercu Preliminaire. In: ***Giornata Lincea sulla Archeologia Cirenaica*** (Roma 1987) atti del convegno dei Lincei (1990) 87: 75–81.Laronde A and Sintes C. (1998). Recherches recentes dans le port d'Apollonia. In:***La Cirenaica in età antica. Atti del convegno internazionale di studi*** (Macerata 1995), 301–310.

[23] Larond .A .. Recherches sous-marines dans le port d'Apollonia ، op cit. 75-81


جامــعة بنـــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
ISSN : 2312 – 4962
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014


(شكل4) بقايا احد السفنينة في ميناء ابولونيا[24]
(شكل5) احوض منحوتة في المرفا 222[25]
(شكل 6) احد أبراج مدخل الميناء . [26]
(شكل7) أساسات مستودعات الميناء تغمرها المياه . [27].

عموما يمتد الميناء حسب آخر التحريات من الجدار الشرقي لأسوار المدينة والذي يبدأ عند المسرح ويتجاوز الميناء الغربي أسوار المدينة حتى النتوء الصخري الذي أقيم عليه اليوم المرفأ الحديث أي أن الميناء ينتشر على مساحة بعرض تقدر ب 950 م .على طول الساحل الصخري من الميناء توجد مصائد للأسماك ترجع إلى العصر الروماني منحوتة في الحافة الصخرية وهي على هيئة حوض بعرض 18م وطول 39 متر(شكل8) تشبه كثير تلك المكتشفة في تور فلديجيا (Torre Valdliga) في البحر التيراني والمؤرخ بالربع الأخير من القرن الأول قبل الميلاد[28] (شكل 8). داخل هذه المصائد وعلى بعد 3.50 م من الجزيرة الغربية عثر عام 1998 على رأس من الرخام لبطليموس الثالث وهو عبارة عن رأس لتمثال من المرمر بارتفاع 40 سم وعرض 29 سم تقريبا وهو يشبه لعدة نماذج مكتشفة من الرؤوس الرخامية لبطليموس الثالث في الإقليم و مصر (شكل9) .[29]. ولكن من غير الواضح هل كان هذا التمثال موجود على ظهر احد السفن ووقع أثناء غرقها أو سقط منها أو انه كان موجود في احد المباني التي كانت بجوار هذا الرصيف وانهارت بفعل العوامل الطبيعية او البشرية .

---

24 - **Laronde .A.** Apollonia de Cyrenaique , p22

25 - **Flemming N.** (1971).Cities in the Sea , p222

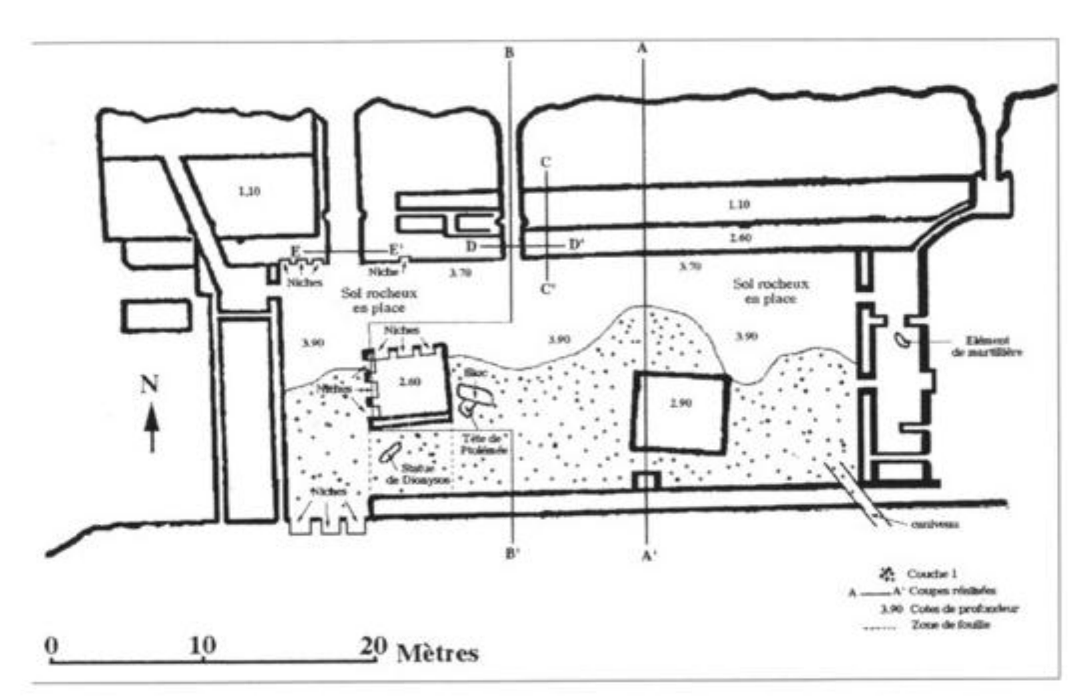
26 - **Laronde .A.** Apollonia de Cyrenaique ,p 28

27 - **Laronde .A.** Apollonia de Cyrenaique p12

28 - Laronde. A. Un nouveau portrait de Ptolemee III Apollonia de Cyrenaique . op cit .p 3

29 - Idem .pp 737-789


جامـعة بنــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962



(شكل8) مخطط لحوض صيد الأسماك . [30]



(شكل 9) راس تمثال بطليموس الثالث[31].

لا تزال الغرف المنحوتة في الحافة الصخرية قرب شاطئ البحر المتصلة ببعضها وتفتح شمالاً باتجاه شاطئ البحر والذي لا تبعد عنها إلا حوالي 50م محل نقاش من حيث وظيفتها ، فيعتقد قولد شايلد بأنها ربما كانت مخازن للميناء.[32] إلا أن الباحث يشك في استخدام هذه الغرف كمخازن وذلك لوجود قناة منحوتة في جدارها الداخلي هي امتداد لقناة المدينة التي كانت تجلب المياه عبر قناة منحوتة في الحافة الشرقية لوادي سوسة من نبع يسمى الفلترو و القناة منحوتة في الحافة

---

[30] Laronde. A. Un nouveau portrait de Ptolemee III Apollonia ، p 74 -

[31] - Laronde. A. Un nouveau portrait de Ptolemee III Apollonia p 742

[32] Goodchild.R.Cyrene and Apollonia .of cit p113

رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014 ISSN : 2312 – 4962

الصخرية أحيانا و الكتل الحجرية أو أنابيب فخارية لتصل في نهايتها إلى المدينة ثم المرفأ . القناة بعد عبورها للأسوار ب 150م تصب في صهريج كبير منحوت في الأرض الصخرية بعمق 3م وطول 9.50م وعرض 4.90م (شكل 13) تنقسم إلى قسمين ، الأول يدخل في الصهريج سالف الذكر ، و الثاني يتجه إلى صهريجين معقودين (شكل 14-15) شمال الصهريج الأول ببعض الامتداد ويبلغ طول كل من هذين الصهريجين 6م وعرض 2.70م وعمق ظاهر 2.70م ولكننا نجهل العمق الحقيقي لهذين الصهريجين تربط الصهريجين قناة تملأ الصهريج الأول ثم الثاني ثم تتجه شمالاً تحت الأرض ، القناة بارتفاع 38سم وعرض 75سم تختفي تماما باتجاه شاطئ البحر قرب الميناء [33]. وتوجد فوق هذه الصهاريج مساكن بيزنطية توجد بها مجموعة غريبة من التجاويف تشبه خلية النحل ويعتقد قولد شايلد بأنها كانت تستخدم لتخزين الحبوب أو غيرها من السلع. (الأشكال 10-13) ومن هنا فان هذه الغرف ربما يكون لها علاقة بتوفير المياه للميناء لاستبعاد استخدامها كمخازن نظرا لوجود قناة مائية مفتوحة منحوتة في جدرانها.





(شكل 10) قناة منحوتة في الحافة الجبلية[34].



(شكل 11) قناة مياة لجر المياه متجهه للميناء .[35]



(شكل 12)أنابيب فخارية لنقل المياه للمرفأ . [36]



(شكل 13) خزان تجميع مياه .[37]

[33] Moftah.A.S . (2006)L approvisionnement en eau de la Cyrenique a l époque Romaine .These de doctorat unversite de Sorbomme . Paris .Non puble . pp 99-122

[34] -تصوير الباحث

[35] - تصوير الباحث

[36] - تصوير الباحث

[37] - تصوير الباحث

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962



في الحقيقة أن طريقه نحت هذه القناة داخل الغرف تشبه تحت سكك القناة الموجودة في قورينا قرب نبع Apollo والتي ربما تعود إلى العهد الروماني ولربما كانت هناك مباني متعلقة بالمياه فوق هذه الصهاريج. أما مصدر مياه هذه القناة فن المؤكد أنها كانت تأتي من الجنوب غرب المدينة من ينابيع الفلترو إذا أنها بعد أن تجتاز الأسوار تتجه شمالاً إلى نقطة قرب الشاطئ وربما كن تنتقل القناة شرقاً باتجاه هذه الصهاريج فهذا هو الاحتمال الأكثر معقولية نظر لان ميناء بهذه الأهمية والحجم لابد من وجود مصدر مياه دائم لتزويد السفن المدنية الخاصة بنقل البضائع والركاب والبريد أو الأساطيل الحربية المحملة بالعسكريين والعتاد الحربي[38] فموقع الميناء يجعله أهم حلقة وصل بين قورينائية و أوروبا .





(شكل 14) مجري القناة منحوت في حدار الحجر المنحوتة قرب الميناء . [39] (شكل 15) صهاريج مغطاة بالأقبية قرب الميناء.[40]

اختار موقع الميناء كان لسببين ، الأول وجود جزر مقابل للخليج مما أدى وجود منطقة محمية يمكن أن تلجأ لها السفن أثناء العواصف و استطاع المستوطنين نحت الأرصفة و مرفأ الصيادين جنوب هذه الجزر ، و الثاني هو أن الموقع هي النقطة الأقرب التى بمكن ان يستخدمها القورينيين لاتصالهم بالمستوطنة الام ثيرا في بلاد الاغريق ، ولم يكن هناك أي موقع يمكنه منافسة ميناء أبولونيا إلا مرفأ فيكوس الواقع غربها بحوالي 13 كم إلا أن الطريق إلى أبولونيا كانت هي الأقرب رغم ما ذكره بعض المؤرخين الكلاسيكيين عن منافسة الأخير لميناء أبولونيا[41] فموقع أبولونيا هو الأقرب لجزيرة كريت التي كانت حلقة الوصل بين بلاد الإغريق و قورينائية بل أصبحت في العهد الروماني لفترة من الزمن مقاطعة واحدة هي وإقليم قورينائية[42] فالمسافة بين أبولونيا وكريت لا تتجاوز 300 كم فإذا أخذنا في الاعتبار الرياح الجنوبية والجنوبية الشرقية النشطة في الصيف و الخريف و الشمالية و الشمالية الغربية في الشتاء والربيع فان الوصول إلى كريت كان أسرع من الوصول إلى مدن الإقليم الأخرى بعدة مرات حيث يمكن الوصول إلى كريت أثناء يومين

---

[38] - Synesius . letter 101

[39] - تصوير الباحث

[40] - تصوير الباحث

[41] Roques , D .(1987) Synésios de Cyrène et la Cyrénaïque du Bas-empire .Etudes d'antiquités africaines ,CNRC . Paris . p125-192

[42] - Goodchild .R . Cyrene and Apollonia . op cit . p22

أو ثلاث بينما الوصول برا إلى يوسبريدس يستغرق اكثر من عشر أيام برا بالإضافة إلى صعوبة الطريق ومخاطرها الأمنية [43].

تاريخ انشاء الميناء وهجرته :

إذا أردنا أن نعرف التاريخ الحقيقي لبناء الميناء وجب علينا أن نرجع إلى تاريخ تلك المستوطنة الإغريقية العظيمة التي أطلق عليها البروفسور الايطالي الراحل لوني Loni . M اسم (قورينا أثينا أفريقيا) [44] والتي أسست عام 631 ق.م . ولقد ذكر لنا الكتاب والمؤرخون [45]إشارات عابرة عن هذه المدينة عند حديثهم عن تاريخ قورينا ولكن مما لاشك فيه أن أبولونيا قد شاركت قورينا في كافة الأحداث التي مرت مهما نظرا لأنها المنفذ البحري الذي يربط قورينا بالعلم الخارجي إلا أن أبولونيا حصلت على الحكم الذاتي في العهد الروماني. من خلال تتبع تأسيس المستوطنات الزراعية على الهضبة الثانية والثالثة للجبل الأخضر ودراسة الطرق القديمة يتضح بأن جميع تلك المستوطنات ارتبطت بموانئ لها على ساحل المتوسط في فترات مبكرة جدا من تأسيسها (. (برقة – بطوليمايس).(اوليبيا . قصرليبيا ؟ – العقلة . كاليس ؟) (ارتميس . مسة – الحنية).(بلغراي – فيكوس) . (قورينا – أبولونيا). (كيليدا . القبه الحالية – راس الهلال). (ليمنيس .لملودة الان – ايثرون .الاثرون الحالية) (هيدركس .عين مارة الحاليه. كرسة) [46].وذلك ليربطها بالمدن الأم في العالم الإغريقي لجلب المهاجرين ونقل البضائع والبريد واستيراد السلع ، ومن هنا فأن إنشاء ميناء أبولونيا لابد وانه كان في السنوات الأولي لقدوم الإغريق حيث وفرت الجزر المنتشرة على ساحل أبولونيا مرفأ مبدئي للمستوطنين في بداية القرن السابع قبل الميلاد ليتطور هذا المرفأ بعد عدة سنوات إلى ميناء ليصبح اكبر موانئ الإقليم واستمر هذا المرفأ عامرا بعد أن ازدهرت أبولونيا في العهد الرماني لتصبح المدينة مستقلة عن قورينا ، المعلومات المتوفرة لدينا عن نهاية العمل بهذا الميناء قليلة جدا استقى معظمها من قطع العملة النادرة التي عثرت عليها البعثات فقد استطاعت البعثة الأمريكية العثور على قطعة عملة ترجع إلى عهد الإمبراطور هرقل 610- 641م [47] وهو دليل على أن المدينة ظلت عامرة حتى عهد هيرقل أما البعثة الفرنسية فقد عثرت على عملتين ذهبيتين الأولي عثر عليها في في موسم 1986م. في الحوض الشرقي ترجع إلى عهد الإمبراطور قسطنطين الثاني (641-668) (شكل 16) التي ربما تكون سقطت من البحارة والعساكر الذين كانوا يتوافدون على الميناء . وعثرت نفس البعثة في موسم 1994 م في القناة التي كانت تربط بين حوضي الميناء على قطعة عملة ذهبية ترجع إلى عهد الإمبراطور اناستانس (491- 518) (شكل 17) . تدل هذه العملات على أن الميناء كل مستخدما في العهد البيزنطي بل حتى بعيد الفتح الإسلامي للإقليم بعدة سنوات وربما لقرن أو قرنين

---

[43] الدراسات الحديثة تؤكد بأن معدل سير السفن العالم القديم كانت تسير بسرعة من 50 / 100 ميل بحري في اليوم بينما معدل سرعة القوافل الراجل سواء على الدواب أو العربات التي تجرها فهي بين 35/25 كم في اليوم .

[44] - Luni .M,(2006) Cirene (Atene d Africa)L Erma di Bretschneider . Universita Urbino . pp 7- 207 .

[45] -Strabon 17-3-20 . Herodotus IV.

[46] - Moftah.A.S .(2006).op ,cit . pp155- 160

[47] - Buttrey .T.v. in : Goodchild .R.G. Pedley and White. (Coins of Constans II are entirely wanting at Apollonia) op cit .pp 260 and 341


جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

من الزمن فقد ذكر لنا الإدريسي [48] أن ميناء طلميثة (بطوليمايس) كان عامرة حتى القرن التاسع الميلادي أي بعد الفتح الإسلامي للإقليم بأكثر من مائتي عام تقريبا.

ومن خلال خطوط الملاحة البحرية [49] التي كانت مرتبطة بالميناء يتبين بأن المراكب التي كانت تغادر هذا الميناء خارج الإقليم كان لها ثلاث خطوط ملاحية رئيسية تغيرت حسب تبعية الإقليم فرغم أن المستوطنين الإغريق هم من أسسوا هذا الميناء و ظلوا هم العنصر المسيطر في قورينائية حتى أثناء الحكم البطلمي و الروماني و البيزنطي وخير دليل على ذلك أن الحرب الأهلية التي نشبت في الإقليم في بداية القرن الأول و التي سميت بثورة اليهود كانت في حقيقتها هي حرب اهليه بين المستوطنين الإغريق والجالية اليهودية ، كما ظلت الكتابة الإغريقية هي المستخدمة في قورينائية حتى عهد القسيس سينسيوس في القرن الخامس الميلادي ، ومن هنا فأن ارتباط هذا الميناء كان بدون شك بالمواني العالم الإغريقي سواء عن طريق جزيرة كريت التي لا تبعد عنه إلا 250 كم شملا ، أو ميناء الإسكندرية 1000 كم شرقا . [50] أما علاقته بروما فكانت عبر جزيرة صقليا التي كانت حلقة الوصل بين روما و مستعمراتها في جنوب غرب البحر المتوسط . و استمر الخط البحري المحاذي لخليج سرت هو حلقة الوصل بين اقليم قورينائية و تربوليتانيا رغم الصعوبات التى كانت تواجهة البحارة تظرا لقلة المرافئ و ندرة المياه في هذا الجزء الجاف الشبه صحراوي في ليبيا .

(شكل 16) قطعة عملة ذهبية يرجع تاريخ سكها لعهد الامبراطور قسطنطين الثاني . [51]





(شكل 17) قطعة عملة ذهبية يرجع تاريخ سكها لعهد الامبراطور انستانس . [52]

[48] - الشريف الإدريسي .(1989) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق . بيروت . ،ص ص . 315-316.

[49] Stadiasmus Maris Magni .

[50] Synesius . letter 101 . 114. 129 .132.133

[51]- Laronde .A. Apollonia de Cyrenaique archrologie et histoire . 1996 p48

[52] - Laronde .A. Apollonia de Cyrenaique archrologie et histoire . 1996 p48

جامـعة بنــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962



الخاتمة:

يعد ميناء ابولونيا الاوفر حظا بين في مواني ومرافئ الاقليم حتى الان. مثل يوسبريدس ، توخيرا، بطليمايس، كاليس، اوسقيدا، و فيكوس التى لم تتم فيها أي دراسات علمية منتظمة حتى الان، حيث كشفت الدراسات المتعاقبة على ميناء ضخم بحوضين شرقي وغربي يمتدان بمحاذاة الساحل مقابل اسوار المدينة لمسافة كيلوا متر تقريبا وبمدخل ضخم يحيطه برجين ومنارة وأحواض لصيد الاسماك. وبهذا يكون ميناء ابولونيا هو الاكبر في الاقليم وبينت المكتشفات الاثرية استمرار العمل في هذا الميناء منذ القرن السابع قبل الميلاد حتى القرن التاسع الميلادي باعتباره حلقة الوصل بين افريقيا و حوض البحر المتوسط لنقل المستوطنين والبضائع العساكر وحتى البريد. رغم الجهود المبذولة لا يزال ميناء ابولونيا يحتاج الى المزيد من الحفريات تحت سطح مياه البحر لان ثلث المدينة بما فيها جميع مرافق الميناء مغمورة بالمياه حتى الان. ولعل الدراسات المستقبلية مع تطور علم الاثار الغارقة واستخدام الاجهزة الحديثة للكشف والتنقيب سيكون لها اثر كبير في دراسة هذا الميناء ومواني الاقليم الاخرى. ولكن ما يغشاه الكثير من الباحثين و المهتمين بالآثار ان يؤدي توسيع المرفأ الحديث المجاور للميناء الى ضياع معالمه او حتى اختفائه اذا لم يوخذ الحسبان موقع الميناء القديم. وعليه فأن اهم توصية نقدمها في هذا البحث هي توثيق موقع الميناء القديم جيدا بالوسائل العلمية الحديثة واعتماد حرم اثري حوله بامتداد 500 م على اقل تقدير ومنع الجارفات الحديثة من جرف الرمال قرب موقع الميناء القديم.

المصادر و المراجع

الشريف الإدريسي (1989)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت .

Herodotus IV. (L.C.L) trad par Godley ,A.D
Strabon . (L.C.L) trad par Jones . H .L .
Synesius . letter 101 . 114. 129 .132.133

Attiya.B. (1975) Stucchi.S.Bachielli.B.Prima escursione nello Uadi Senab e nel Got Giaras . ***Libya antiqua*** .Vol XI XII 1974-1975 Tripoli.
Barth,H. 1849 .Wanderungen durch die Küstenländer des Mittelmeeres audgeführt in den Jahren 1845.1846 und 1847 ,1, Das Nordafrikansch Gestadelan.Berlin,.
Beechey ,F.W and H.W. (1822) Proceedings of the expedition to explore the Northern Coasts of Africa from Tripoli Eastward in 1821and 1822 .comprehending an account of the Greater Syrte and Cyrenaica and of the ancient Cities composing the Pentapolis . London .
Buttrey .T.V. in : Goodchild .R.G. Pedley and White. (Coins of Constans II are entirely wanting at Apollonia)
Chamaux. F. Les traveux de la mission archenaique. Bulletin de la societe nationale des antiquaries de france.
Chamoux .F. (1976) Campagne de fouilles a Apollonia de Cyrenaique (libye) en 1976. comptes rendus de des 1 séances de l, Academie Des inscription et belles Letter Paris .
Della Cella . (1819)Viaggio da Tripoli di Barberia alle frontière occidentali dell Egitto (Genova).
Flemming N. (1971). Cities in the Sea .. Garden City, NY: Dou-bleday, .Goodchild RG, Pedley JG and White D. (eds.). (1976). Apol lonia, the port of Cyrene: excavations by the University of Michigan 1965–1967 .
Flemming N. (1961) Apollonia revisited. ***Geographical Magazine*** 1961. 33:
Flemming N. (1965). Apollonia. In: Du Plat Taylor J. (ed.).***Marine Archaeology developments during sixty years in the Mediterranean*** . London: Hutchinson,
Flemming N. (1959) Underwater adventure in Apollonia. Geographical Magazine 31:
Goodchild, G. Pedly G.et White .(1967) Apollonia, the port of Cyrene .excavation by .the university of Michign.1965-1967 Libyan Antiqua.Iy
Laronde .A. (1996) Apollonia de Cyrenaique archrologie et histoire . Journal des Savants , 1996
Goodchild.R.G. A Byzantine Paclace at Apollonia, ***Libya. Antiquity*** . XXXIV. 1960.
Laronde , A. (1987b) Recherches sous. marines dans le port d’Apollonia de Cyrénaïque, ***Bulletin de la société national des antiquaires de Frances***- 30..1987b
Laronde , A. Recherches sous. marines dans le port d’Apollonia de Cyrénaïque, ***Bulletin de la société national des antiquaires de Frances***- 30.1987.
Laronde .A. Apollonia de recherché comptes rendus des séances de L Academie des inscriptions sous. Marines dans Le port d,Apollonia de Cyrenaique et son Histoire. Neaf ans de recherches. ***Comptes rendus des séances de l Academie des inscriptions et belles – letter*** (Paris)

Laronde A and Sintes C. (1998)..Recherches recentes dans le port d'Apollonia. In:***La Cirenaica in età antica. Atti del convegno internazionale di studi*** (Macerata 1995) .

Laronde A . (1986). Les ports de la Cyrénaïque; Ptolémaïs et Apollonia. In: Mastino A. (a cura di). L'Africa Romana.Atti del III Convegno di studio Sassari, 13-15 dicembre 1985 .Sassari.

Laronde A. (1990) Recherches sous-marines dans le port d'Apollonia de Cyrénaique: apercu Preliminaire. In: ***Giornata Lincea sulla Archeologia Cirenaica*** (Roma 1987) atti del convegno dei Lincei (1990) .

Laronde A. (1985) Apollonia de Cyrénaique et son histoire: neuf ans de recherches de la mission archéologique francaise en Libye. Comptes rendus des séances de l'Académie des inscriptions et belles-lettres 85: (1985)

Laronde. A. (1981)Un nouveau portrait de Ptolemee III Apollonia de Cyrenaique . Correspondant de l cademie – Schmiede .G. ***Les vivers romains de la cote Tyrreienne*** . Les Dossier d Arvheologie .

Laronde. A. (1987) Cyrène et la Libye hellénistique « Libykai Historia »Paris.

Luni .M. (2006) Cirene (Atene d Africa)L Erma di Bretschneider . Universita Urbino .

Moftah.A.S . (2006) L approvisionnement en eau de la Cyrenique a l époque Romaine .These de doctorat unversite de Sorbomme . Paris . .Non puble .

Roques , D . (1987)Synésios de Cyrène et la Cyrénaïque du Bas-empire .Etudes d'antiquités africaines ,CNRC . Paris .

Pacho . J. (1827) R.Relation d,un voyage dans la Marmarique la Cyreaique et les Oasis d,Audjelah et de Maradeh .Paris. **.**